السيد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري

١٢٩٠- ١٣٦٤هـ

السيد أسد الله بن السيد مهدي بن السيد أحمد بن السيد حيدر الحسني.

ولد في الكاظمية في السابع من شهر رمضان المبارك سنة ١٢٩٠هـ، وترعرع في كنف أبيه، وتحت رعايته، ونشأ في بيت العلم والفضيلة والجهاد.

تتلمذ في الكاظمية على يد والده، واقتبس منه كثيرا من العلوم والمعارف، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، وحضر بحث الشيخ كاظم الخراساني، وشيخ الشريعة الاصفهاني، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ علي رفيش، وغيرهم.

ثم هاجر إلى سامراء، وحضر بحث السيد محمد حسن الشيرازي، وحضر بعده كذلك بحث الميرزا محمد تقي الشيرازي وتتلمذ عليه.

ولما افتى والده بالجهاد ضد الانكليز، لبى النداء وخرج تحت رايته ولازمه، وأبلى بلاء حسنا، وجاهد أصدق الجهاد.

وفي أيام الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م، ناب عن الكاظمية لمطالبة حكومة الاحتلال بحقوق الامة الشرعية.

قام مقام أبيه بعد وفاته، وأمّ الجماعة بعده بطلب من الميرزا محمد تقي الشيرازي، فانه قدّمه للإمامة واقتدى به هو وسائر العلماء، ثم صار يقتدي به في الصلاة خلق كثير. وعرف بقوة الارادة، ونفوذ الشخصية، وصلابة الرأي، خصوصا مع السلطة الحاكمة يومذاك. وكان مفزعا للناس في الشدائد والمهمات.

قال الدكتور حسين علي محفوظ في وصفه: "كان (رحمة الله عليه) عمود الأسرة، وعماد البيت في عصره. كان من السادات الكبار، ومن الأمثلة الفريدة في الرفعة والعزة، والتعزز والتمنّع، والشَمَم والإباء، والمهابة والجلال. كان يوصي أهل بيته أن يعرفوا حقّ السيادة، وأن

يقدروها حقّ قدرها. وأن يجتنبوا ما يَصِمْ، ولا يقربوا ما يشين. أن يعرفوا ان (السيد) ابن محمّد، وسلالة الرسول، وابن البتول، وابن علي. وهي منزلة لا ترقى إليها منزلة، ولا يبلغها راق".

توفي في الكاظمية، الخميس ليلة الحادي والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٦٤هـ، فارتجت لموته البلاد، وعمّ الحزن والأسى مختلف الطبقات، وشيع الى مثواه الأخير في مقبرة الأسرة في الحسينية الحيدرية، وأقيمت له مجالس التأبين في مختلف الجهات، ورثاه الشعراء بقصائدهم الغراء. وممن رثاه الدكتور حسين علي محفوظ بقصيدة مطلعها:

بكتـك عيـون النـاس والهـة عبـرى فقد فقدت فـي موتك العيلم الحبرا

ومنهم الاستاذ السيد جواد الورد بقصيدة مطلعها:

نعـاك لنـا النـاعي فعفنـا التجلـدا وشـاركنا فـي رزئـك العلـم والنـدى

ومنهم الاستاذ عبد الأمير الشماع بقصيدة مطلعها:

فجـع الشـعب بـالغيور الهمـام بمـلاذ الاسـلام كهـف الأنـام

وأرخ وفاته خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، بقوله:

فيـا لـك مـن نـازل مفـزع ببيـت قـد اغتـال منـه الـرئيس
وكـم غـال مـن قبـل سـكانه فأصـبح ربـع المعـالي دريـس
يمـوت ويفنـى الـورى أرخـوا كمـا أسـد مـات يـوم الخمـيس[1]

وقال الخطيب الشيخ سلمان الانباري مؤرخاً:

لمـا نعـى النـاعون للـدين حمـاه المعتمـد
قـال فـأبكى قولـه ديـن الهـدى كـل أحـد
أرخـت " فـور قولـه خلّـى عرينـه الأسـد"

وأعقب السيدين: محمد علي، ومحمد حسين.

---

[1] مـن مصـادر ترجمتـه: اعـلام العـراق الحـديث: ١١٧-١١٨، الامـام الثـائر: ١٥٠-١٦٢، كواكـب مشـهد الكاظمين: ٢/٩٩-١٠٠، النفحات القدسية: ٧٢-٧٣.